مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٤ = نيسان سنة ١٩٢٣م شعبان ورمضان سنة ١٣٤١ المجلد ٣

الآثار القديمة الشرقية (١)

(٥) آثار مدينة قَدَس وحصونها القديمة

توطئة

سبقت لي الاشارة الى موقع هذه المدينة (اي قَدَس) او (قادش) بمعنى المقدسة وما كان لها من الشأن في حروب فراعنة مصر على صفحات هذه المجلة (١ : ٣١٦) . وها أنا ذا اليوم ابحث عن عناية الأثريين في اظهار عاديّاتها وما وُجد فيها من النفائس التاريخية . وأن بحيرة (قطّينة) اليوم هي (بحيرة قَدَس) القديمة قرب مدينة حمص . مقدماً كلمة مختصرة في تاريخها فأقول :

ما هي مدينة قدس وبحيرتها

بنى القدماء سدّاً للعاصي في محلة قَدَس فاجتمعت فيه مياهه وعرفت (ببحيرة قدس) واتخذت لسقي الارض التي حولها الى حمص . ولا يخفى ما اشتهر به القدماء في بناء السدود وتوزيع المياه وهندسة الأقنية . وهناك قامت (مدينة قَدَس) التي اشتهرت في التاريخ بمواقعها العظيمة بين الفراعنة والروتانيين واخوتهم الآراميين ثم بينهم وبين الحثيين . فكان فيها هيكل لعبادة آلهتهم . ثم صارت معقلاً شرقيّاً حصيناً وعاصمة لتلك الدول القديمة التي كان ملوكها من اشد الشرقيين بسالة فدافعوا فيها عن الغزاة الذين زحفوا اليها من الجنوب مثل الفراعنة المصريين وغيرهم

(١) راجع المجلد الثاني من هذه المجلة في الصفحات الـ ١٢١ و١٦١ و١٩٨ و٣١٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسميت ايضاً في التوراة (حدشي او حدمي او حدثي) واشتهرت فيها عبادة (عشتروت) اي (القمر) عندهم فسميت المدينة مقدسة . ولعلها كانت للاله (هدد) او (حدد) وهو آرامي واشوري كانوا يضيفون اليه اسماءهم تبركاً مثل هدد عازار وكانت مملكة دمشق الآرامية تسمى (أدد) ويكنى عن ملوكهم بابن هدد . وشاعت فيها عبادة الشمس فكانت مركزاً دينياً وسياسياً معاً منذ القديم لوقوعها في قلب البلاد وقرب المياه وعلى ممر الغزاة والفاتحين

والبد الذي هناك هو متين البناء جميل الهندسة والوضع كوّن (بحيرة) طولها نحو اربعة آلاف وثمانمائة متر وعرضها نحو الف وستمائة متر يصبُّ فيها نهر العاصي فيملأها ثم يخرج منها الى غربي حمص فيمر بحماة الى سهول انطاكية حتى يصل الى مصبه عند السويدية بعد ان يقطع نحو ٢٦٧ كيلومتراً . ولا يزال حول هذه البحيرة الى عهدنا قرى ومزارع وفيها جزُر صغيرة ايضاً وهي على بعد عشرة كيلومترات عن حمص ويرجح ان الروتانيين (١) اخوة الآراميين الذين كانوا قبلهم قد اتخذوا هذه الحلة موقعاً حربياً لهم كما كانت موقعاً دينياً وزراعياً ايضاً وذلك لحفظ مملكتهم الممتدة من لبنان الشرقي الى جميع بلاد ما بين النهرين واعتصاماً بحصونها من غزوات تحوتمس الثالث فرعون مصر وغيره كما صرّحت بذلك الآثار المصرية في الكرنك فذكرت انه استولى على ١١٩ مدينة في بلاد الروتنو منها مدينة قادش على ضفة العاصي وكركميش على ضفة الفرات وهما عاصمتاهم

ولما استظهر الحثيون على الروتانيين اتخذوا قدس عاصمة لهم وجلوهم عن حمص المدينة الحصينة فحولوها تجارية وذلك في القرن السابع عشر قبل الميلاد . فكانت حصون قدس ومعاقلها من اعظم الحصون التي دافعت عن بلاد الحثيين في الجنوب كما دافعت حصون (كركميش) اي ايرابوليس او جرابلس في الشمال . وذلك في غزوات ساتي الاول بن رعمسيس الاول من ملوك الدولة التاسعة عشرة المصرية وابنه

---

(١) راجع مقالتي المطولة عن الروتانيين واللودانيين في مجلة المقتطف (منذ سنتين) وفي هذه المجلة (١ : ٣١٦ و ٣٧١)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رعمسيس الثاني فكان النصر يتراوح بين الفريقين

وكان فراعنة مصر قد اختطوا لهم منهجين في زحفاتهم على اسية فالمنهج الاول من طريق بلاد كنعان (فلسطين) الى بقعة آون اي (سورية المجوفة) المعروفة اليوم باسم بلاد بعلبك والبقاع الى وادي العاصي حيث (حصون قدس) ومنها يعبرون الفرات الى ما بين النهرين

والمنهج الثاني من جهات طرابلس الشام الى بلاد حصن الاكراد حيث قلعة الحصن المنيعة فالى قدس في مضيق وادي خالد من جبل اكروم الذي هو فرع من جبل عكار

وليس من غرضي الآن تفصيل تلك الغزوات العظيمة وما جرى فيها من المواقع الدامية ووصف الشعراء لها ولا سيما بنتاؤور شاعر الفراعنة ولكن جلّ قصدي الكلام عن آثارها بعد الالماع الى شؤونها بهذه العجالة

ولقد تنومي اسم قدس اليوم فليس له ذكر الاّ في طاحون الى الجنوب الغربي منها في عين تنور تسمى (طاحون قدس) . والبحيرة تسمى (قطّينة) وفيها وحولها اطلال تلك المعاقل الحربية القديمة فلذلك اختلف العلماء في موقع (حصون قدس) المشهورة وحفر بعضهم لاكتشاف انقاضها فلم يحلوا منها بطائل واليك تفصيل تلك الحفريات التي جرت في محلين هما في (تل التين) الكائن ضمن البحيرة وفي (تل النبي مند) من ضواحيها

(١) تل التين في بحيرة قدس

هو رابية في نصف البحيرة يمثل جزيرة تعلو قليلاً عن الماء بيضية الشكل طولها نحو ثلاثمائة متر في عرض مائتين لا سكان فيها اليوم ولكن تزرع فيها بعض الحبوب ويسار اليها بقوارب كان يظن انها موقع قدس . ففي سنة ١٨٩٣ قدم سورية المسيو غوتيه Goutiet الأثري الفرنسي من كبار الاغنياء والاشراف لحفر آثار قدس برخصة من الحكومة العثمانية فدرس شؤون البحيرة والجزيرة التي فيها فرأى هناك رابيتين احداهما تسمى (تل التين) في الجزيرة والثانية (تلّ النبي مند) خارج البحيرة . فتمثل له ان تل التين هو موقع حصن قدس الذي يجب حفره واستخراج آثاره لدرس حالة الحثيين ومحاربتهم للفراعنة معتمداً على وصف بنتاؤور والمؤرخين وما كتب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ذلك في المجلات الأثرية وتآليف العرب وما في المخططات (الخارتات) . فسافر من فوره الى فرنسه تمحيصاً لتلك الآراء وعاد بعد قليل في تلك السنة يصحبه العالم الطبيعي المسيو بيوفار Biofart من موظفي متحف ليون التاريخي مبعوثاً لنقل الرسوم والصور . فعاد هذا على الأثر الى بلاده لانحراف صحته بوبالة الهواء في قدس . وبقي مع غوتيه محمود افندي الذي بعثته الحكومة العثمانية لمراقبة الحفريات

فشرع يحفر في تل التين معرضاً عن تل النبي مند لاسباب ارتآها ولموانع لم يستطع دفعها فاستقدم قاربين جديدين من طرابلس الشام لخوض المياه فمهّد الأكمة فظهرت له فيها آثار صليبية واسلامية ونقود وانواط (مداليات) رومانية وبيزنطية على بعضها صورة الامبراطور (كلود) . وظهرت له انقاض حجرية تشبه حجارة تل النبي مند واروقة ومواد صلبة واشياء أخر كثيرة غيرها نقلت الى تل النبي مند لبناء حصن المدينة اليونانية المسماة اطلالها اليوم (بلاذقية لبنان) . وكانت الطبقات تدل على ابنية رومانية وتحتها اطلال يونانية . ووجد خزفاً اشبه بما في متحف بردو في تونس الغرب . وكشف ادوات واسرجة ودمى كلها مصنوعة من تراب تلك الارض وتمثال حمامة في فمها غصن زيتون ذات نقوش بديعة وبعض قطع قلبية الشكل عليها حروف يونانية نائتة . وقبوراً فيها جثث متراكمة وقرب رؤوسها آنية خزفية صغيرة واسلحة وهيا كل حيوانات تدل على دفن قتلى المعارك بسرعة عظيمة في تلك الأمكنة . واسلحة من الصفر (النحاس الاصفر) ونصال وخناجر ودبابيس ومجانّ وقطع كالهلال محددة الاطراف ومثقوبة الوسط . وفي الطبقات السفلى وجد ادوات ظرانية من الصوّان او الحجر الاسود المحروق وظهر حول الجزيرة على مسافة مائة متر عن الشاطئ سور منيع الجدران غائص نحو متر في المياه

وهكذا اسفرت هذه الحفريات عن معرفة العصور التي تقلبت على تلك الاطلال الدارسة والحصون المنيعة فاعلاها صليبي وعربي ويليه البيزنطي والروماني ثم اليوناني فالفينيقي فالظراني فضلاً عما تخلل ذلك من عصور الدول الاخرى التي امتزجت انقاضها فتعسر تمييزها . وقد استنتج المسيو غوتيه من هذه الآثار بعد ان انفق على حفرها نحو سبعة آلاف ليرة من ماله الخاص : ان قدس عاصمة الحثيين هي في تل النبي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مند لا في تل التين هذا وطوي امر هذه الآثار ولم تنشر الاَّ اخبارها التي لخصنا منها هذه المقالة . والذي اراهُ انه ربما كان اسم (التين) محرف عن الحثيين بلسان العامة اذا لم يكن باسم الشجر المعروف لكثرته فيه بعد هدمهِ ومنه اسم (قطينة) (١) ايضاً الذي يطلق على البحيرة الآن لما كان للحثيين فيه من المواقع والاعتصام والشهرة البعيدة في مقارعة فراعنة مصر وغيرهم من الغزاة . وقد تكون كلمة (التين) محرفة عن الروتيين اسلاف الآراميين واخوتهم كما مرَّت الاشارة الى ذلك في المجلد الاول من هذه المجلة وكما مرَّ في اول المقالة والله اعلم بما يحدث لمثل هذه الاسماء من التحويل والقلب والابدال والتحريف والتصحيف فيعسر ردّها الى اصلها وتتعارض الآراء بشأنها والحقيقة بنت البحث

(٢) تل النبي مند خارج بحيرة قدس

(تل النبي مند) قرية تبعد عن شاطئ البحيرة نحو ساعة ونصف على نهر العاصي فوق تلٍ عالٍ تشغل مساحتها نحو ثلاثة ارباعهِ وجميع سكانها مسلمون وهي لاذقية لبنان او مدينة قدس القديمة التي ثبت للأثريين بعد احتفار تل التين كما تقدم انها هي قدس بعينها . وممن رجح هذا الرأي الأثري الاب لامنس اليسوعي في كتابه تسريح الابصار (٢ : ٣١)

وقد نشر برستد J. H. Breasted كتاباً في معركة قدس بالانكليزية طبع في شيكاغو (الولايات المتحدة) سنة ١٩٠٣ في ٤٩ صفحة . فجاء احسن وصف لفنون الحرب في القرن الرابع عشر قبل الميلاد وأُخذ عليه توهمهُ في مواقع بعض المدن القديمة وشططه في تعيينها

وكان رو بنصون Robinson قد زارها سنة ١٨٥٦ ووصف البحيرة وجزيرتها والقرى التي حولها وقال : ان مدينة قدس كانت الى جانب البحيرة لا في وسطها وكانت محصنة منيعة الاسوار والمعاقل توقف العدو عن زحفه من الشمال في سهول حمص وحماة ولهذا كانت معترك الحروب القديمة ولا سيما بين المصريين والحثيين

(١) راجع هذه المجلة ١ : ٣٧٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فبقي الأثريون ينتهزون الفرص للحفر في تلك الآثار ليحققوا تاريخ المتحار بين ويستخرجوا ما يضاف الى عاديات متاحفهم من تلك الاطلال المندرسة

وفي آذار سنة ١٩٢٠ جاء الأثري موريس بيزار M. Pezard الفرنسي وبدأ الحفر في نيسان وحزيران وتموز وكان عنده اربع مائة فاعل يشتغلون باجتهاد فظهر له ما يحقق آماله بوجود مدينة قدس في تل النبي مند واستراح من العمل في هذه السنة

وفي ربيع سنة ١٩٢١ وصلت البعثة الفرنسية الى بيروت للبحث عن هذه الآثار واتمام ما بدأت به في العام الماضي بادارة بيزار نفسه وكان عدد الفعلة الذين يشتغلون بالحفر نحو اربع مائة كالماضي ومهندس الاشغال شارل لي بروسّه Charl Le Broussee فحفروا في اشهر نيسان وايار وبعض حزيران سنة ١٩٢٢ وفي ١٩ حزيران من هذه السنة سافرت البعثة الى فرنسة ونشرت اعمالها في مجلة سورية (Syria) الفرنسية بقلم بيزار نفسه بمقالة مطوّلة ومصوّرة ثم جمعت بكتاب على حدة في ١١٣ صفحة بقطع نصف كبير ومنها نلخص اعمالها هذه المرة :

استعان المسيو بيزار بآراء من تقدمه ومنهم الأثريان الابوان لامنس ورونزفال اليسوعيان اللذان بحثا بتدقيق عن موقع (قدس) وكتبا فيها . فدرس تلك الاماكن درساً كافياً مخالفاً من تقدمه في بعض الآراء وكانت نتائج ابحاثه وتحقيقاته كما يأتي :

ظهرت له بحفرياته في (تل النبي مند) اطلال سور خارجي تمتد الى نحو ثلثي طول التل الحالي وظهر محل البوابتين فيه . وفي شرقيه وجد اطلال حصون ومعاقل منيعة على علو نحو اربعة امتار وربما كان هذا السور من عهد الماديين . وأهم ما كان هناك الحضارة الهيلانية اي اليونانية والرومانية . ووجد آثار أقنية او خنادق كانت تحيط بالمدينة وحصونها على طريقة القدماء فتحولها الى جزيرة في زمن الحصار . وارتأى انه لا يمكن ان تكون مدينة قدس هي مدينة حمص نفسها بل كل منهما مدينة مستقلة بنفسها . وان طبقات الاطلال تدل على الآثار الكنعانية واقدم منها الحثية التي وصل اليها على عمق ١٩ متراً وهي متقنة الصنع تدل على حضارة الحثيين الراقية

ولتسهيل البحث عن آثار المدينة شرع في حفر خندق يبلغ سبعين متراً طولاً واربعة عشر متراً عرضاً . وذلك في ساحة التل حيث لا توجد بيوت . فهناك ظهرت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آثار الحثيين . والى جنوبي التل على بعد عشر دقائق آثار الرومان وامتدت جنوباً على ضفة العاصي حيث وجد اطلال ابنية و بقايا اعمدة . وظهرت آثار حريق في اسفل التل تدل على تأثير الحصارات والحروب الطويلة

وظهرت آلات البناء في الحضارة الرومانية البزنطية و بعض قبريات وفي منطقة تل النبي مند الجنوبية وجد قبرية باسم يوليوس بن مكيموس Joulios fils de Mokimos واسم مكيموس يظهر انه سامي ويقرب من (مقيم) وذلك كثير في الحاق الاسماء السامية بالاعلام اليونانية ونحوها . ووجدت كسر من نوع الخزف القبرصي حمراء اللون . وبعض صناعات شرقية محضة مثل رأس ثعبان من العظم وصورة طائر من نوع الجبس وحلقة من الذهب ربما كانت من زمن السلوقيين وتمثال حيوان سوري و بعض النقود الاسلامية . واوانٍ وأدوات من العظم والعاج والزجاج الملوّن البديع النقوش من الفن المصري الفينيقي ولعلّ الوطنيين تقلدوا الصناعات المصرية من تماثيل وأوان وظهرت قطع من الشبه (البرونز) مثل اسلحة وأسنة رماح وإبر ودبابيس وحلقات واساور ومفاتيح وسُرُج وكاس وجرن واشباهها فضلاً عن الأدوات الحديدية الكثيرة المهمة

وأهم تلك الآثار نصب في صخر من الحجر الناري الرمادي الضارب الى السواد وعليه صورة ساتي الاول ابن رعمسيس الاول فرعون مصر من الاسرة التاسعة عشرة الذي حارب الحثيين بمواقع مشهورة هو وابنه رعمسيس الثاني كما فصلت ذلك الآثار المصرية وعرض هذا النصب ٧٠ سنتيمتراً بعلوّ ٤٥ وسمك ٤٠ . وهو يمثل خمسة اشخاص واقفين على شكل نصف دائرة وعن يمينهم الملك سيتي يتناول صور النصر . وتقابله رسوم اربعة آلهة عرف منها (مون رع) رب السماء (ومنتو) رب طيبة بيده سلاح وفوقهما اسماهما والقابهما . واما الاله الثالث فهو (خنسو) و بيده صولجان واسمه قد كسر من النصب . والآلهة الرابعة (قديشو) واقفة وراء عمون وهي سامية سميت بها المدينة وهو من آثار القرن الرابع عشر قبل الميلاد و يظن انه اقيم لانتصار فرعون في سورية فنقل الى متحف بيروت الآن

بقي القول في كلة (مند) فليس عند المسلمين نبيٌّ بهذا الاسم كما اخبرني كثير من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الواقفين على اسرار الديانة . فلا يبعد ان تكون كلمة (مند) او (مندو) تحريف الاله (منت) او (منتو) المصري الذي يدل في عرفهم على المادة او الهيولى وهو رب طيبة الذي وجدت صورته واسمه على الصفيحة الحجرية المكتشفة حديثاً مما يدل على انتشار عبادة المصريين في تلك الاصقاع ايام غزواتهم اياها . وكذلك وجد اسم (امون رع) وهو يدل على الشمس و (خمس او خنتو) وهو يدل على القمر . وهذه العبادات عرفت في المشرق بامتزاج الامم و بقوة الفاتحين فتوهم انه من انبياء المشرق فسمي التل باسمه واطلق عليه (النبي) . ويسمى قبر النبي مند ايضاً (قبر النبي بنيامين) ولعله هو المراد بالنبي ولكن الفة الناس للاسم القديم ومحافظتهم عليه رجحت بقاءهُ مع اضافة كلمة النبي اليه بدون تروٍّ

وتل النبي مند يعلو ٣٢ متراً في اسمى ذروة منه ومعدل عمقه بالنسبة الى الحفريات ١٩ متراً

واما (قبر النبي مند) ففيه مسجد من نحو ستة قرون وضريح عليه قبة ولعله من آثار الملك الظاهر بيبرس البندقداري الذي اعتنى بالمزارات والمساجد وآثارهُ باقية في كثير منها وهي من ابنية القرن الثالث عشر للميلاد

اما قلاع قدس فلم نجد لها ذكراً في الحروب الصليبية بل كانت العساكر تخيم بجوارها مراراً كما ذكر ذلك المؤرخون مما يدل على نقضها قبل ذلك وآخر من خيم فيها ابرهيم باشا المصري في غزوته الاخيرة لسورية وذكرت قدس و بحيرتها في تواريخ العرب كثيراً

الختام

هذا ملخص ما كان من شؤون مدينة قدس و بحيرتها وحروبها وآثارها دونتهُ متابعة لابحاثي في آثار شرقنا العزيز وما فيه من الدفائن الفاخرة والعاديات الثمينة في هذه الحلة العلية وسأردفهُ بما ظهر و يظهر من الآثار الاخرى في الشام وفلسطين والعراق ومصر وغيرها في الايام الاخيرة ولو فسح لي التوسع في ذلك لملأت اجزاءً بوصفها ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جلّه فاجتزئ بالقليل عن الكثير وفيه غنى عن الاطالة والله الهادي الى سواء السبيل

عيسى اسكندر المعلوف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح منظومة عمود النسب

واخبار اخيار سلف العرب

١ — الناظم

هو على ما في (الوسيط في تراجم ادباء شنقيط) العالم الكبير والنسابة الشهير الشيخ احمد المالكي المغربي الشنقيطي الذي احيا انساب العرب بنظمه عمود النسب قال: وقد اجاد فيه ومن تأمل نظمه علم سعة اطلاعه واقتداره في ذلك الفن ولا يقدح فيه انه غلط في مواضع منهُ فاي امام ما وقع في الغلط قط خصوصاً من اقدم على مثل ذلك الفن بما فيه من الاشتباك والغموض ، ثم قال : ولم اقف لهُ على شعر لكن سلاسة نظمه تدل على جودة شعره ونظم ايضاً في غزوات النبي (ص) نظماً جيداً يدل على تبحره في السيرة وذكر طرفاً منه ، ولم يدرِ في اي تاريخ كان وقد رأيت له ذكراً في (غرائب الاغتراب ونزهة الالباب) رحلة شيخ مشايخنا الالومي المفسر الشهير ، عند ذكر من اخذ عنهم شيخ الاسلام يومئذ وهو عارف حكمة الله قال : ومنهم الفاضل الشيخ احمد المالكي المغربي الشنقيطي اجازه اجازةً عامة بارجوزة طويلة هي في قطر فن الادب كالطاوس احسن ما فيها الذنب وهو قوله :

وها انا الشنقيطيُ الخبير ... وفي العلوم باعه قصير

(أجزت عارفاً كما أجزت) ... مؤرخاً وموعدي انجزت

اي سنة خمس وثلاثين ومائتين والف قال : ومنشأ الحسن شطر التاريخ اعني اجزت الخ بَيْدَ انَّ وقوعه شطراً اولَ غير متعارف عند المشارقة والامر هيّن . انتهى .

٢ — وصف المنظومة

للشنقيطيين في هذه المنظومة اعتناء عظيم على ما سمعته من الفاضل الشيخ محمد الشنقيطي لما كان نزيل بغداد سنة ١٣٤٠ وهو يحفظها حفظاً جيداً وحق لهم ذلك كيف لا وقد احتوت على فوائد وفرائد ونوادر وشوارد من اخبار العرب الكرام في

*

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجاهلية والاسلام وتفصيل الكلام في انسابهم واطوارهم وذكر مشاهيرهم وجهابذتهم من كرام واجواد وفرسان وكماة وشعراء وعلماء الى غير ذلك مما يعز وجوده في كتاب.

والمنظومة يبلغ عدد ابياتها نحو (١٥٠٠) وكثير منها كالالغاز والمعميات لا يكاد يهتدي الى حلها والوقوف على المراد منها الا من كان له وقوف تام واطلاع واسع في التاريخ والأدب والسير والنسب واحوال المشاهير على اختلاف اصنافهم وتشعب غصونهم، وهذا ما دعا استاذنا العيلم الشهير السيد محمود شكري الالوسي حفظه الله الى شرحها وايضاح مجملاتها وحل رموزها وكشف اللثام عن وجوه مخدراتها وازالة غياهب الظلام عن فرائد فوائدها.

وقد قسم الناظم منظومته الى قسمين (١) العدنانيين. (٢) القحطانيين، وصدر القسم الاول بمقدمة ذكر فيها من تداول حرم مكة وأول من سكن مكة وما كان من امر ابراهيم عليه السلام في كسر الاصنام ورميه بالمنجنيق في نار نمرود وما كان من امر الغزالين واتخاذ دار الندوة والحجابة والسقاية والرفادة وحلف المطيبين وغير ذلك مما يطول ذكره من الملح الممتعة، ثم اردفه ببحث أوابد العرب في الجاهلية ومزاعمهم واعمالهم التي جبّها الدين الاسلامي وابطلها

واقتصر على طرف منها ولم يستوعب، ثم ذكر اجيال العرب وبين انواعهم واقسامهم وبعده نسب النبي من الطرفين على الترتيب واستطرد فيه بعض الاستطرادات ثم شرع في الكلام على العدنانيين وبعد ان فرغ منه اتى على ذكر القحطانيين واطال الكلام في كل ذلك وفصل القول في ذكر انخاذهم وبطونهم ومن اشتهر منهم وطار صيته وما كان منهم من الاعمال الجليلة الى غير ذلك مما يقضي المتأمل منه العجب «افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ان هذا لهو الفضل المبين» فحدث ولا حرج عن البحر وهيهات ليس الخبر كالخبر.

٣ — مقدمة المنظومة

جاء في المقدمة بعد البسملة ما نصه:

حمداً لمن رفع صيت العَرَب وخصهم بين الانام بالنبي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعمهم العامه بنسبته فدخلوا بيمنها في زمرته
ودوخوا بسيفه غلب (١) العجم اذ هم بنو أب وام في الحرم
اذ الخيول البلق(٢) في فتوحهم والرعب والظفر في مسوحهم(٣)
هم صفوة الانام من احبهم بحبه احبهم وودهم
كذاك من ابغضهم يبغضه ابغضهم تبا له من مبغض
ائمة الدين عماد السنه لسانهم لسان اهل الجنه
جمال سلك نسب النبي ناهيك من سلك ومن نبي
ثم الصلاة والسلام سرمدا على اجل العالمين محتدا
وبعد فالعلوم من اعظمها فائدة فكان من اهمها
علم عمود نسب المختار ثم عمود نسب الانصار
اذ منهما تشعب الايمان والنور والحكمة والفرقان
لولاهما ما كان للكون ثمر نعم ولا كان ولا كان بشر
احق ما ارعفت اليراعة فيه واعملت له البراعه
علم به يبحث عن نور النبي اذ هو منصبه المهذب
وبعد ان كان وعن صحابته واهل مكة واهل طابته
وليس للباحث في علم السير بدونه الا حكاية الخبر
اذ تسند الاحكام فيه للرجال في كل ما لهم هناك من مجال
والحكم ان كان على مجهول لم يفد السامع للمقول
وان جمعت النسب الخطيرا وسيرة فكن بهم خبيرا
حتى كأنهم بعين النرقس في الصك قد لاحوا لعين الحس
والخبر كل الخبر كالعيان وخبر المنسوب بالانقان
اعلق بالقلب واشهى مخبرا من مخبر عنه يكون نكرا

(١) اي اشداءهم (٢) جمع ابلق والبلق سواد و بياض (٣) جمع مسح وهو الكساء من الشعر ولعله اراد بها راياتهم واعلامهم وضيق باب الشعر اقتضى هذا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خدمته صلى عليه الله بنشر ما من نشرهم طواه
مرّ (١) الزمان وجهالة بنيه لعله يرحمني بما أشيه
ومن رأى خلاف ما ذكرته فليتئد لعل ما ابصرته
في غير ما طالعه اذ الطرق لا سيما في الفن ذا قد تتفرق
ومن يكن مستوعبا مثلي ذكر مشتهرا منها وغير ما اشتهر
وربما انكر ضيق العطن والباع والبحث عليّ فطعن
ولست الا في مشاهير الكتب آخذ فليزكها او ليسب (اهـ)

٤ — الشرح

تصدى شيخنا الاستاذ الكبير علامة الديار العراقية السيد محمود شكري الالوسي حفظه الله قبل عدة سنوات الى شرح هذه المنظومة التي لم ينسج على منوالها احد وحل رموزها وايضاح مبهماتها واطنب في الايضاح والبيان في الغالب منهـا واجاد كل الاجادة كما هي عادته الشريفة ولم يترك لاحد مجالاً في القول فجاء من ابهر الآيات واعظم المعجزات في بابه واحسن المؤلفات ترتيباً وترصيفاً في فنه واعظمها فائدة واكثرها عائدة شكر الله عمله المحمود ، وهو في ثلاث مجلدات بلغ عدد صفحاتها نحو (١٠٠٠) بقطع الربع وتستوعب كل صفحة ما بين ١٨ — ١٩ سطراً بخطه اللطيف

٥ — مقدمة الشرح

وجاء في المقدمة بعد البسملة :

الحمد لله الذي اختار العرب من بين انواع الانسان . وخصهم بخصائص في الخَلق والخُلق وفصاحة اللسان . وجعلهم قبائل مختلفين في العادات والعبادات واللغة والبيان . وفرّعهم من اصلين كريمين عدنان وقحطان . والصلاة والسلام على المؤيد باعجاز القرآن . الذي اعتزت به العرب وافتخرت بفضله في كل زمان . صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله واصحابه من المهاجرين والانصار ومن اتبعهم باحسان .

اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى الهادي . محمود شكري بن عبدالله بن محمود

(١) فاعل طواه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الالوسي الحسيني البغدادي . كان الله تعالى له . وتقبل عمله . اني وجدت منظومة بديعة وارجوزة كأنها عقود جمان . تتحلى بفرائد فوائدها الافواه والآذان . لم يسبق ناظمها الى مثلها في علمها وعملها سماها عمود النسب . وقد اشتملت على نسب النبي (ص) واصحابه واخيار العرب . كيف لا وناظمها فاضل عصره واستاذ دهره الشيخ احمد الشنقيطي المغربي فلما رأيتها وجدتها قد حوت من علوم العرب على كنوز . ومن اخبار اخيارهم على صريح ورموز . غير ان كثيراً من ابياتها كالالغاز . ولا يجازها كادت تكون آيات اعجاز . غير انها بكر لم تزف لاحد من ذوي العرفان . وغواني مسائلها لم يطمثهن انسان ولا جان . ولم يكن لها شرح يوضح تلك المجملات . ويبين هاتيك الرموز والاشارات . فهي درة لم تثقب . وغرة من غرر الادب . لم تزل تستر عن العيون وتحجب . فلذلك حرم من اجتناء ثمراتها الطالبون من افنان فنون العرب . فشرحتها شرحاً يكشف عن وجوه مخدراتها اللثام ويزيل عن فرائد فوائدها غياهب الظلام . وسميت ما كتبته واوضحته وهذبته « شرح منظومة عمود النسب واخبار اخيار سلف العرب من ذوي الحسب » تجاوزت فيه الاختصار المخل . والتطويل الممل . واكتفيت بما يبين المراد وما يقوم بانضباطها . وسلكت الطريق الوسط وخير الامور في اوساطها . ومعتمدي في شرحها بعد الاستعانة بالله تعالى على كتب اللغة كالصحاح والقاموس واللسان . وعلى ما الف في الصحابة والسير كأسد الغابة ، والاصابة ، والاستيعاب ، والروض الأُنُف ونحوها مما الف في هذا الشأن . وعلى تفسير ابن جرير . وتاريخه وتاريخ ابن الاثير . ومن الكتب الفقهية على بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ومن الحديث على البخاري وشرحه للعسقلاني ومن كتب الأدب على خزانة البغدادي والاغاني لابي الفرج الاصبهاني ومن كتب النسب على نهاية الأرب وصبح الأعشى وسبائك الذهب وكتاب المثالب لابي حنيفة النعمان الاندلسي وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يسع المقام حصره فجاء والحمد لله تعالى شرحاً يشرح الصدور . وتقر به عين المنصف على ممر الدهور . واني ارجو من الله ان يقيده في صحيفة الحسنات . وان يجعله خالصاً لوجهه وسبباً للفوز بالنجاة . وان ينفع المشتغلين به عسى ان يذكرني منهم ذاكر بصالح الدعوات ، وقد نبهت اثناء الشرح على بعض ما ذكره الناظم مما لم يصح به اسناد . بل ربما حكم بوضعه النقاد . وما توفيقي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الا بالله عليه توكلت واليه انيب ·

...

هذا ما تيسر لي كتابته عن الشنقيطي ومنظومته عمود النسب وعن شرحها وانا على جناح السرعة والعجلة ، نسأل الله تعالى ان يهيئ لهذا الكتاب الجليل الذي يتعطش الناس لامثاله ويحتاجون اليه ، من يقوم بنشره من محبي العلوم ومحبي الآداب والفنون انه وليّ التوفيق ·

بغداد محمد بهجة الاثري

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الماضي)

وفي (ص ١٤١) · في الكلام على جرار الغالية التي كانت في خزائن الخلفاء « قال أحضريه فأحضره حبًّا عظيمًا تحمله خدم عدّة بدهق ومصقلة ففتح فاذا الغالية قد ابيضّت» · المفهوم من العبارة أنهما شيئان يحمل بهما وقد ورد الدهق في تاريخ الوزراء للصابئ بهذا المعنى أيضًا (ص ٦٥) في قوله « ولمّا طهّر المقتدر بعض ولده في سنة خمس وثلاثمائة أنفذ الى الوزير أبي الحسن بن الفرات ثلاث موائد استدارة المائدة الكبيرة منها خمسون شبراً يحملها حمّالون بدهوق » ولم يفسره مصحّح الكتاب في آخره كما فعل ببعض الألفاظ الواردة فيهِ · وقبل ان نبيّن ما ظهر لنا في هذا اللفظ نورد ما ورد عنه في معاجم اللغة ففي القاموس « الدهق محرّكة خشبتان يغمز بهما الساق فارسيّته اشكنجه » ومثله في اللسان الاّ أنه لم يذكر فارسيّته ولكنه قال في أواخر المادّة « الدهق بالتحريك ضرب من العذاب وهو بالفارسية اشكنجه فجعله اسمًا لهذا النوع من العذاب لا للخشبتين اللتين يعذّب بهما وهو الموافق لما في المعاجم الفارسية فانّ (اشكنجه) فيها معناها التعذيب بهاتين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الخشبتين . وفي المحاسن والمساويء للبيهقي (ص ١٥٩) في كلامه على تعذيب المنصور لاحدى الجواري «واذا هو يسألها عن محمد بن عبدالله وهي تقول ما أعرف مكانه ودعا بالدهق وأمر به فوضع عليها فلما كادت نفسها أن تتلف قال أمسكوا عنها» والمراد هنا آلة العذاب كما لا يخفى . وهو بمعنى هذه الآلة أو التعذيب بها لا يوافق ما في عبارة النشوار الا أن يكونوا أطلقوه على خشبتين يستعان بهما على الحمل على التشبيه بخشبتي العذاب وهو ما لا نستطيع الجزم به . فالظاهر أنه محرّف عن (الوَهَق) بالواو وهو حبل كالطوَل تشدّ به الابل والخيل لئلا تندّ و يطلق أيضاً على حبل مغار يرمى في أنشوطة فتؤخذ به الدواب والمراد الأوّل أي تحمل بحبل متين محكم الاغارة .

أمّا (المصقلة) فهي آلة الصقل وفي القاموس «المصقلة كمنكسة خرزة يصقل بها» ولا يخفى بعدها ممّا هنا بعد الأرض من السماء والذي يظهر لي فيها شيئان الأوّل أن تكون محرّفة عن (المعتلة) أي آلة العتل من قولهم عتّله اذا جرّه عنيفاً وحمله ومنه قول العامّة بمصر الآن (العتّال) للحمّال الذي يحمل الأحمال الثقيلة و يقولون (فلان ماشي يعتل) اذا مشى متثاقلاً كأنه يحمل حملاً . والثاني ان تكون المصقلة على لفظها فتكون محوّرة عن الاسقالة أو السقالة وهي التي يقال لها في اللاتينية (Scâla) وفي الايتاليّة (Scala) وفي الفرنسية (Escale) وفي التركيّة (إسكله) ومعناها الميناء و يراد بها ايضاً خشبة تمدّ من السفن الى أرصفة الموانيء ليعبر عليها المسافرون في صعودهم ونزولهم . وقد يستبعد ذلك في باديء الرأي ولكنا سنقصّ من نبأ هذا اللفظ وتعدّد صوره ومعانيه عند المولّدين ما يزيل هذا الاستبعاد فنقول :

قال شارح القاموس في المستدرك على (سقل) « والاسقالة بالكسر ما يربطه المهندسون من الأخشاب والحبال ليتوصّلوا بها الى المحالّ المرتفعة والجمع أساقيل عاميّة » . واستعملها ابن شاكر في عيون التواريخ بلفظ (صقالة) وأراد بها السلّم من الخشب فقال في حوادث سنة ٦٤٦ « وفيها احترقت المئذنة الشرقية بجامع دمشق فاحترق أعلاها وجميع ما فيها من البيوت والمطالع جميعها فانها كانت صقالات خشب وسلم الجامع بفضل الله تعالى ورحمته » واستعملها أبو ذرّ في كنوز الذهب في تاريخ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حلب بمعنى الخشبة التي يمرّ عليها من مكان الى مكان ووصفها ابن جبير في رحلته ولكنه لم يسمها وأوردها ابن بطوطة في رحلته (ج ٢ ص ٦ من طبعة مصر) بلفظ الاصقالات . وفي تاريخ ابن اياس (ج ١ ص ٢٠٤) « وقيل انّ أخشاب أساقيل العمارة قوّمت بمائة ألف دينار » وفي الضوء اللامع « سقوطه من اصقالة » وفي المنهل الصافي لابن تغري بردي « مدّ له الاسقالة » واستعملها المسعوديّ في مروج الذهب (ج ١ ص ١٦٩ من طبعة بولاق . وج ٢ ص ٣٨٥ من طبعة باريس) في كلامه على وصف الفيّوم الاّ أنه عنى بها القناطر فقال « وانما يدخل الماء الفيّوم بوزن الحجر وجعلت الاسقالة وهي القناطر ليخرج الماء منها» . وفي خطط المقريزيّ (ج ١ ص ١٩١ من طبعة بولاق) « يسقفون مجالسهم بخشب السنط وبخشب الساج الذي يأتي به النيل في وقت الزيادة سقالات منحوتة لا يدرى من أين تأتي » أي روافد من الخشب منحوتة مهيّأة وفي هذا الجزء (ص ٤٠٥) « ووجد به سنة بضع وسبعين وسبعمائة تحت التراب عمودان عظيمان من الرخام الأبيض فعمل لها ابن عابد رئيس الحرازيق السلطانيّة أساقيل وجرّهما الى المدرسة » أي روافد وضعت تحت العمودين للاستعانة على حملهما وجرّهما .

فتبيّن من ذلك انّ استعمال هذا اللفظ كان مألوفاً عندهم وان الغالب اطلاقه على خشبة يعبر عليها أو يقف عليها البنّاءون أو يستعان بها على جرّ الأثقال . ولم تزل معروفة عند العامّة بمصر بالسقالة بكسر الأوّل و يعنون بها خشبة العبور الى السفن والخشبات التي يصعد عليها البنّاؤون و يقفون عليها . ولم أعثر عليها بالميم في أوّلها الاّ في الروضتين (ج ٢ ص ١٦٣) في قوله « اتّخذ مصقالاً كأنه سلّم » . فلا يستبعد بعد هذا أن تكون المصقلة في عبارة النشوار رافدة يستعين بها الحمّالون على حمل الأثقال ولعلّها التي يجعل طرفاها على كتفي رجلين و يناط بها حبل يجعل فيه الحمل فهي على هذا عربيّة الوزن أعجمية المادّة مولّدة التعريب .

(تتمّة) العرب تطلق المِرْبعة على الخشبة التي ترفع بها الأثقال على ظهور الدواب بأن توضع تحت الحمل و يأخذ رجلان بطرفيها فيلقيانه على الدابّة فلا مانع من اطلاقها على تلك التي تكون على كتفي رجلين بل يظهر لنا انّ هذا الاستعمال فيها منصوص عليه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقد جاء في نفح الطيب (ج ٢ ص ١١٤٠ من طبعة بولاق) « قال ابن عليم في شرحه لأدب الكاتب لابن قتيبة وذكر الموسعة وهي خشبة حمالين يجعل كل واحد منهما طرفها على عنقه » ولم ترد الموسعة بهذا المعنى في شيء من النصوص اللغوية ولا نخالها الا محرفة في النسخة عن المربعة . وتقول العرب أيضاً تدالح الرجلان الحمل تدالحاً اذا حملاه بينهما على عود قال المطرزي في شرحه على المقامات الحريرية «وفي حديث سلمان (١) انه اشترى هو وابو الدرداء لحماً فتدالحاه بينهما على عود أي حملاه موضوعاً عليه وأخذا بطرفيه » انتهى .

(تتمة أخرى) يرى بعض اللغويين العصريين تسمية سقالة البناء بالحمالة اعتماداً على قول القاموس انها « الخشبة التي يستقر عليها الطيانون » وهو وهم نشأ عن وهم فقد بين شارحه أن الصواب في (يستقر) يستقي أي ان المراد بها البكرة العظيمة التي يستقون عليها ولم تزل معروفة عند العامة بمصر باسم (الدولاب) وهي بكرة جافية من الخشب تكون عند البنائين والطيانين .

(الدستنبو)

وفي (ص ١٤٦) . « ان المتوكل اشتهى أن يجعل كل ما تقع عليه عينه في يوم من أيام شربه أصفر فنصبت له قبة صندل مذهبة مجللة بديباج أصفر مفروشة بديباج أصفر وجعل بين يديه الدستنبو والأترج الأصفر وشراب أصفر » الخ . والظاهر من العبارة ان الدستنبو ثمر يشبه الأترج وورد في الأغاني (ج ١٨ ص ٣٨ من طبعة بولاق) بلفظ دستنبوية أي الواحدة منهُ في قصة تحاميت عن ذكرها ولا يمتنع أن تفسر فيها بشيء كالكرة . وذكر الراغب في محاضراته (ج ٢ ص ٣٤٠) الدستنبوي (٢) مع الأترج والليمون وأورد في وصفه بيتين في احدهما تشبيهه بالكرات ووصف قشره بأنه منتثر أي منقط وفي الآخر وصف لبه بأنه كالكافور في البياض . وفي ديوان الطغرائي (ص ١٢٥ من طبعة الجوائب) أبيات في وصف الدستنبوي وذكر تعدد ألوانه وردت بعد وصفه للنارنج وهي :

---

(١) في النسخة سليمان (٢) في النسخة الدستنبول وهو تحريف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كرات دستنبوية نضّدت مختلفات الشكل والمنظر
بمستدير الشكل ذي سمرة كأنه جمجمة العنبر
ولابس للنور ذي نُمرة والحسن كل الحسن للأنمر
وعسجدي اللون ذو صفرة ضمّ الى ترب له أحمر
كأنه المرّيخ في لونه قارنه في برجه المشتري

فالصواب في الدستنبو الوارد في النشوار الدستنبوي بالياء في آخره والواحدة دستنبوية وهو لفظ مركب من كلمتين فارسيتين من دست بمعنى اليد ومن أنبويه بمعنى الرائحة على ما في بعض المعاجم الفارسية والقوم أعرف بلغتهم ولكن يلاحظ أن (أنبويه) يراد بها في الغالب الرائحة الكريهة وقد تستعمل في مطلق الرائحة ولهذا نرجح ان يكون التركيب من دستان (١) بمعنى الأيدي ومن بوي بمعنى الرائحة الاّ أنها تخص في الغالب بالرائحة العطرة بل قد تطلق على نفس العطر وهو الألصق بمعنى الدستنبوي لأن المراد به عندهم كرات تصنع من العقاقير العطرة وتحمل في الأيدي لاشتمامها و يطلق أيضاً على نوع من الثمر كالبطّيخ الصغير مخطّط القشر يسميه أهل الشام بالشمّامات . وذكره ابن البيطار فقال : يطلق على شيئين أحدهما نوع من البطيخ صغير يعرف بالشام بالشمّامات و باللُفّاح مستدير مخطّط بحمرة وصفرة على شكل الثياب العتّابيّة (٢) الخ والثاني جنس من صغار الأترجّ يقال له أيضاً شمّام الاترج ولا ريب في أن المراد في النشوار الثاني .

(لها بقية) احمد تيمور

(١) جمع دست على دستان من الجموع الشاذّة عندهم لان الجمع بزيادة الألف والنون في الفارسية خاص بذي الروح (٢) العتّابيّة بفتح الأوّل وتشديد الثاني ثياب مخطّطة ومنها قالوا للحمارة المخططة العتّابيّة وهي المسمّاة عند الافرنج Zèbra والمقام لا يحتمل تفصيل الكلام عليها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عثرات الاقلام

١٦

ومنها قولهم (الاندفاع في متاهات سحيقة) والصواب ان يقال اتياه او اتاويه جمع تيه او مفازات او ما بمعناها اما المتاهة والمتاهات فلم تردا في اللغة

ومنها قولهم (سيكونون مشغولين تمام المشغولية) والصواب ان يقال تمام الشغل لأن المشغولية تدل على حالة المشغول لا على الشغل واستعمالها بمعنى الشغل من اصطلاحات الاتراك

ومنها قولهم (الاستعراض الذي اقيم لمناسبة العيد الوطني) والصواب ان يقال لاجل العيد الوطني او ابتهاجًا او احتفاء بالعيد الوطني . اما المناسبة فمعناها المشاكلة والمماثلة والملازمة والمشاركة في النسب فلا يصلح استعمالها في هذه الجملة

ومنها قولهم (رئيس مصلحة الدرك) صوابه رئيس دائرة الدرك اما المصلحة فهي ما يترتب على الفعل و يبعث على الصلاح « رأى الامام المصلحة في ذلك » واستعمالها بمعنى الدائرة عامي مصري

ومنها قولهم (ولذلك صار اعلان الكيفية للعموم) وفي هذا القول ثلاثة اغلاط الاول استعمال كلمتين بدلاً من كلمة واحدة والثاني استعمال الكيفية بمعنى الأمر . والثالث استعمال العموم بمعنى الجمهور فالصواب ان يقال (ولذلك اعلن الأمر للجمهور)

ومنها قولهم (ومن دواعي رخص السجاد كثرة اشتغاله بحلب) والصواب ان يقال كثرة صنعه او استصناعه تبعًا للمعنى المقصود لأنه يقال صنع الشيء عمله واستصنعه الشيء طلب منه ان يصنعه له ولا يقال اشتغل الشيء اما الاشتغال بالشيء فهو التلهي به وهو لا يدل على المراد في الجملة المذكورة

ومنها قولهم (اذا عرفت الامة واجباتها تصل الى حقوقها فترتاح و يرتاح حكامها) والصواب ان يقال تستريح اي تجد الراحة اما الارتياح فهو السرور والنشاط وهو غير المقصود في الجملة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آراء وافكار

١

حول معلمة تيمور باشا

اقتراح أديب

اقترح حضرة العالم اللغوي احمد تيمور باشا في مقالة نشرت في اهرام يوم الخميس الماضي(١)تسمية الكتاب الذي يشمل شتات العلوم والفنون والذي يقال له بالافرنجية « انسيكلوبيدية » باسم « معلمة » بفتح الميم الاولى أو كسرها . وأورد بياناً طويلاً يزين فيه « للغويين » استعمال هذه الكلمة مؤيداً رأي العلامة الاب انستاس الكرملي البغدادي في هذا الموضوع .

ولم نكن نفكر قط في مثل هذا البحث لاننا اولاً لسنا ممن يجولون في هذا المضمار ولاننا نرى اللغة العربية مفتقرة الى كلمات عديدة للتعبير عن مختلف المصطلحات والمسميات العلمية والفنية المقتبسة من اللغات الاوربية وحاجتنا الى تلك الكلمات أشد كثيراً من حاجتنا الى لفظ يحل محل انسيكلوبيديه التي يعبر عنها الان بدائرة المعارف . فاذا كان لا بد للغويين عندنا من الاشتغال بمثل هذا الامر فينبغي لهم ان يعنوا اولاً باختيار الفاظ عربية حسنة للتعبير عما لا مقابل له عندنا من المصطلحات السياسية والفنية وغيرها . ولكن حضرة الصيدلي الأديب محمد شكري افندي الناعمه صاحب صيدلة الهلال الاحمر في الاسكندرية أرسل الينا يلفت نظر من يهمهم هذا البحث الى الاسم الذي اختاره بعض جهابذة علماء الترك في عهد عبد الحميد للانسيكلوبيدية ذلك ان اولئك العلماء كانوا قد شرعوا في اواخر عهد السلطان عبدالحميد . في تأليف معجم للعلوم والفنون برئاسة العالم المشهور أمر الله افندي وبحثوا طويلاً في مسألة تسمية الكتاب فاستقر رأيهم على اختيار اسم «محيط المعارف» وكان رأي امر الله افندي و بعض اصحابه وقتئذ ان هذا الاسم المركب يحفظ اصل المعنى « انسكلوبيديه » وهو

---

(١) هي التي نشرناها في الجزء الثاني من السنة الحالية صفحة ٥٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أعم من « دائرة المعارف » وتمت حكاية « محيط المعارف » ان بعض المتزلفين الى عبدالحميد ابلغوه ان في نشر ذلك المولف بعض الخطر على عرشه لان «محيط المعارف» يحوي كثيراً من عبر السياسة الدولية وهذا من شأنه ان يثير افكار طلاب اصلاح الدولة فأمر السلطان بمنع نشر ذلك الكتاب الجليل بعد ان طبع منه جزء وكان جودت بك صاحب جريدة اقدام قد تعهد بطبعه فدفع اليه تعويضاً قدره ار بعائة ليرة عثمانية بسبب ابطال المشروع . فنحن نسوق اقتراح الأديب الى الباحثين في الموضوع ليروا رأيهم فيه .

ولا شك بان كثيرين من الكتاب والادباء والباحثين في الفنون ممن يحتاجون الى الانسيكلوبيديه يفضلون استعمال اسم «دائرة المعارف» او «محيط المعارف» على أي لفظ لغوي من الالفاظ المبهمة المهملة المنسوخة بتكلف من اصول اللغة نظير «معلمة» و « موسوعات » وما شاكل ذلك . واذا كانت كلمة انسيكلوبيدية مؤلفة في الاصل اليوناني من ثلاث كلمات فلماذا لا يجوز تسمية المعجم العربي باسم مركب من كلمتين سائغتين تفيدان معناها ؟

اننا نرجو من تيمور باشا ان يجد للدولة المصرية قبل كل شيء ثلاث كلمات للتعبير عن الالفاظ الافرنجية الثلاث الآتية التي لا يجد كتابنا للتعبير عن كل كلمة منها غير كلمة « سياسة » Statesmanship ، Policy ، Diplomacy

مع ان هناك فرقاً كبيراً بين مصطلحاتها وقد سبق لفت النظر الى هذا الامر وكما دار البحث في مثل هذا الموضوع يتساءل الكثيرون عن ذلك المجمع اللغوي الذي الف في القاهرة من مدة طويلة ثم نام نوماً عميقاً ولم يظهر له عمل . هل لا يزال نائماً أم حل فانحل ؟ الاهرام في ١٠ يناير (ك٢) سنة ١٩٢٣ (لمراسله في الاسكندرية)

٣

ولما وقف الاب انستاس الكرملي على هذه القطعة كتب الى العلامة احمد تيمور باشا ما نصّهُ :

سيدي اطال الله حياته

بيدي رسالتك بتاريخ ١٧ يناير وكنت سبقت فانفذت اليك ثلاثاً اخرى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اثنتين ببريد البحر وثالثة ببريد الجو والآن اجيب على كتابك الأخير الذي تعلمني به انك بعثت الى المجمع العلمي الدمشقي بقصاصة المقالة التي ارسلت لي منها بنسخة وقلت لي ان المجمع لم يجبك لأنهُ في ارتباك وتزعزع بسبب الأحوال هناك . فعسى ان لا يسمح الله بمثل هذه البلية التي تنتاب مجامعنا ورجالها وعسى ان يقوى ذلك المجمع على تلك الزعازع التي تحاول ان تعبث بهِ ....

وقفت على ما كتبهُ الأديب في الاهرام بخصوص اقتراحك ولم اره مصيباً فيما قال : فقوله « بياناً طويلاً » فهذا لا بد منهُ عند البحث على مثل هذه الالفاظ وادخالها في اللغة أو اخراجها منها . او لم يبحث هو بنفسهِ بكلام طويل عن « محيط المعارف » فلم ينحي عليك باللائمة مع انك ذكرت الأمور على اسلوب بديع ومختصر ؟ اما ان « اللغة العربية مفتقرة الى كلمات عديدة للتعبير عن مختلف المصطلحات والمسميات العلمية والفنية المقتبسة من اللغات الاوروبية » فالانسكلوبيديه من جملة هذه الكلم التي يشير اليها . وقتلها في مهدها خير من قتلها من بعد ان تتمكن من كتابنا وكتبنا وهذا ما فعله الادباء في عصر العباسيين فان الاسطرنوميا والارتماطيقي والجومطريا والميخانيقي والبيوطيقي ونحوها قد ماتت في عصر العباسيين نفسه وكانت قد نشأت في اول عهد العرب بالتعريب فقتلتها الفاظ علم الفلك والحساب والهندسة والحيل والشعر . وهذا ما فعله ايضاً المعاصرون الذين قتلوا الجرنال والغزطة والبالون والإرو بلان والاتوموبيل واليوم يعرف الناس كلهم الجريدة أو الصحيفة والمنطاد والطيارة والسيارة الى غيرها من المخترعات العصرية . افهذا كله لم يُحرَص عليهِ لأننا او لأن اللغة مفتقرة الى كلمات عديدة ... فهذا عذر اقبح من ذنب والغيور على لغته كالغيور على ماله لا يحب ان يتصرف فيه كل رائح وغاد

اما قوله ان (دائرة المعارف) قد حلت محل انسكلوبيدية فلا اظن انه يوافقه عليه احد والذي سمعته في ديار العرب ولا ازال اسمعه ان الرجل اذا قال دائرة المعارف فلا يفهم منها الا معلمة البستاني وقد صارت علماً لها لا تقع على غيرها

ومن الغريب ان الكاتب من بعد انه لم يستحسن الخوض في هذا البحث لحاجتنا الى الفاظ غير المعلمة عرض هو ايضاً ما عنّ له في هذا الباب وذكر لذلك « محيط المعارف » وفي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك عيبان : الأول انه في كلمتين والفرنج نحتوا اللفظتين ليستريحوا من عنائهما ولهذا اخطأ في قوله ان للأفرنج لهذا المدلول كلمتين ، فالنحوت عند الغربيين كما عند العرب يعتبر لفظة واحدة وهذا مما لا يحتاج الى دليل . والعيب الثاني ان الكتب الموسومة بالمحيط كثيرة وان المرء ليسأم من ذكر الأسماء المتكررة لكل بحث وما هي الا واحدة ففي جميع العلوم كتب باسم المحيط وهي لا تحقق جد التحقيق مسماها فلا يحسن بنا ان نتخذ اسماً شائعاً في القديم لمدلول جديد وعمل جديد وما علينا الاّ ان ننبذ ما لا يأتي بأوصاف حسنة تقنعنا بقبول المصطلح المطلوب

امّا ان المعلمة « هي من الالفاظ المبهمة المهملة المنسوخة بتكلف من اصول اللغة » فهذا مما يجب ان يظهره الكاتب بالبينات المقنعة لا بالألفاظ الملقاة بغير فكر وكيف تكون المعلمة مبهمة بعد ان ظهر جلاؤها وليس من الألفاظ في العربية ما قد ورد بهذه الصيغة من هذه المادة وكيف تكون مهملة وهي لم تستعمل قط ؟ وكيف تكون منسوخة وهي لم تتخذ بعد وكيف يكون وضعها بتكلف وهي على مناحي العرب في وضعهم وليس فيها من الصيغ الافرنجية فاني ارى الكاتب يجازف بالكلام بغير رويّة

واما وضع ثلاثة الفاظ للكلمات الانكليزية Statesmanship, Policy, Diplomacy فقد وضعتُ لها منذ نحو عشرين سنة ما يقابلها كل المقابلة . فالسياسة مشهورة في القديم للكلمة Policy وهي ترى في اقدم الكتب واما Statesmanship اي علم ادارة المملكة او كما قال بعض اكابر الانكليز اللغويين هي السياسة العليا للمملكة او البراعة في ادارتها ، فالعرب قد وضعت لهذا المعنى العياسة من عاس يعوس . وهي في المعنى كالأولى وكأنهم ابدلوا السين بالعين للدلالة على التفوق لأنهم لاحظوا ان العين في اول الكلمة كثيراً ما تفيد هذا المعنى فقد قالوا : العلو والعقل والعرفان والعلم والعباب (ارتفاع الموج) والعتوّ (الكبرياء) والعَثْن (التصعيد في الجبل) والعُجْب الى غيرها . فكأنهم لما قالوا العياسة بدلاً من السياسة ارادوا السياسة العليا للمملكة . نعم ان الكلمة غريبة لاول مرة نسمعها لكن هذه الغرابة تزول اذا ما زاولها الكتاب . ألا يقول الأعجمي عندما يتعلم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العربيـة ان كلمة خلق وخالق والخلاق من الألفاظ الضخمة التي تثقل على الألسنة وتمجها الآذان لكننا نقول له ان الخلق امر عظيم ويجب له الفاظ ضخمه عظيمـة لتصور في الذهن تلك القوة المنشئة للاشياء من العدم وليس مثل الفاظكم Creation وما ناسبها في الاشتقاق فانها لا تفيدنا شيئاً ولا تليق بالله ولا بعمله الجليل . فالعباسة تفيدنا الفائدة التي يريدها الانكليزي بكلمته الطويلة العريضة الغريبة في صيغتها وهي ستيتسمنشب التي اذا لفظت بحضور الشياطين فرّوا خوفاً من سماعها واما diplomacy فانهـا مشتقة من diploma وهي تعني يومئذ الكتاب الذي يكتبه احد اولياء الأمر ليخول به امتيازاً للمكتوب اليه او لحامله . وهو الذي سماه العرب بـ(العهد) فقد جاء عن الخلفاء الراشدين انهم كتبوا عهوداً لبعض الديرة ولبعض النصارى يخولون لهم بها بعض امتيازات ومن ذلك (العيد الهمايوني) في التركية وهو الذي سموه اليوم بالامتيازات الأجنبية Capitulations مع ان العهد الهمايوني اقرب الى اصطلاح العرب

فكان يجب يومئذ على (الدبلوماتيك) ان يعرف عهد كل قوم وما لهم وما عليهم حتى ينفذ الى القوم الذي يرسل اليهم فيكون الاسم اللائق به بالعربية « العاهد » اي صاحب العهد على طريق النسب كما نقول الرامح لصاحب الرمح بمعنى العارف بالتصرف فيه وكذلك النابل والدارع الى غيرها . وتجيء المهنة على فعاله بالكسر فيقال العهاده لهذه السياسة (الدبلوماتيكية) وهذه الصيغة قد تشتق من الاسم وان لم يكن لها فعل كقولك الحدادة فهي مشتقة من الحدّاد وكذلك الجرارة من الجرّار والوراقة من الورّاق والصحافة من الصحّاف لا من صحّف الى غيرها . وهذا الشرح لا بد منه لمن يريد ان يُدخل كلمة جديدة في اللغة جارياً في وضعها على مذاهب العرب ومناحيهم

وهناك سبب آخر لحسن وضع كلمة (عاهد) والجمع عهّدَة اذ نرى في ثلاثيه فعل عهد الحرمة اي رعاها وحفظها وهو مما يفعله كل صاحب وجدان من اصحاب العهادة وقالوا ايضاً عهد الشيء حفظه وراعاه حالاً بعد حال

اما اذا اريد بـ(الدبلوماتيك) المعنى المجازي فيحسن ان يقال ايضاً (محتّك) وما جاء من مرادفاتها الكثيرة والاسم (الحُنكة) واذا اراد الكاتب عـدم خلط معنى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جديد بمعنى قديم فليقل (حَنِيك او حُنُك) وهو الذي احكمته التجارب والأمور وهذا ما يتوقع من كل رجل يزاول هذه الحرفة الشريفة ، والذي يعوّض له عن التجارب والاختبار هو الدرس في المدارس الموقوفة على تحصيل هذا العلم . ومن هذا الشرح يرى كل عربي مفكّر ان لغتهُ في غنى عن اتخاذ الألفاظ الأعجمية لا سيما اذا كانت صيغها قد أُفرغت في قوالب لا توافق قوالب العربية ويشمئز منها العرب

ولا يقولن قائل انها « غريبة مهملة مبهمة منسوخة فيها تكلف » فهذه كلها قعقعة وجعجعة بلا فائدة اذ لست مما يقعقع له بالشنان . فعلى العرب ان يحافظوا على لغتهم من هجمات لغات الأعاجم ليتعلموا المحافظة على ادابهم وشرفهم وقوميتهم ولا يكلوا امورهم الى الاغراب فانهم لا يحنون على لغتنا حنُوّنا عليها . وكفى ذلك لكل من يحب نفسه ان لم أقل وطنه وقوميته

واليوم في مصر وسورية وفلسطين والعراق اناس يرمون الى تمحيص العربية من الدخيل بقدر ما في الطاقة و يكرهون ما يخالف لغتهم

هذا ما كتبته على وجه السرعة وان شئت ان تنشر شيئًا من هذا الكلام فانت مخير فيه يا صديقي الحبيب حفظك الله

بغداد في ٢ شباط سنة ١٩٢٣ الاب انستاس ماري الكرملي

٣

استدراك على (الهيب (١)) من الالفاظ العباسية

بعد كتابة مقالة تفسير الالفاظ العباسية وقفت في مجلة العرب (٣ : ٤٧١) على أنّ الهيب لفظ مستعمل الى اليوم بالعراق للآلة التي تقلع بها صغار النخل المسمّاة عند الفصحاء بالمجثاث والمجثّة وهو بهاء مكسورة و ياء ساكنة ثمّ ياء فارسيّة مثلّثة في الآخر .

احمد تيمور

(١) راجع هذه اللفظة في الجزء الثاني من السنة الحاضرة صفحة ٤٤

*

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الالفاظ الحبشية

في اللغة العربية (١)

التابوت = كلمة حبشية الأصل تُلفظ عندهم بواو مخففة كلفظ o الافرنسية لان هذا الحرف موجود بين حروف هجائهم و يعنون بها الصندوق الذي توضع فيه الاشياء والآنية القدسية . واول ما دُعي عندهم بهذا الاسم الصندوق الذي كان الحجر المنقوشة عليه الكلمات العشر موضوعًا به . ولا يزال يُعبَّر عنه بالعربية بتابوت العهد . و يدعى اليوم عندهم بهذا الاسم الصندوق الذي تُحفظ به القرابين في الكنيسة وكذلك الحقيبة المحتوية على (الفرمان) الملوكي ببناء الكنيسة وصك تكريسها من رئيس الاساقفة و بعض الذخائر وهذه الحقيبة تُترك لها في الهيكل حفرة على قدر حجمها فتوضع بها وهي في الغالب منقورة من حجر .

وقد نُقلت هذه الكلمة الى بلاد العرب بواسطة المبشرين الاحباش و بقيت مستعملة للدلالة على تابوت العهد التاريخي وعلى الصناديق (من حجر او خشب) التي وُجدت فيها آثار اجسام الفراعنة وسواهم من العاديات . و يستعملها المسيحيون الى اليوم للدلالة على الصندوق الذي توضع فيه جثة الميت .

الملاك = كلمة حبشية الأصل تُلفظ بلغتهم مَلآك ولكنَّ العرب تصرفوا فيها حسب قواعد الاعلال فقالوا ملاك وقد وردت الكلمة ايضًا مخففةً بحذف الالف اي مَلَك .

والملاك في الحبشية اسم مفعول لفعل « لاكَ » اي ارسل فيكون معناها المرسل او الرسول دلالة على ان الملائكة أُرسلوا من لدن الله تعالى في احوال كثيرة ذكرتها الكتب .

ولقد ابقى العرب جمع ملاك على ملائكة كما تُجمع الكلمة في اصلها الحبشي اي ملاءكت

(لها تابع)

شفا بيه دي رعد

---

(١) تابع لما نشر في المجلد الثاني من هذه المجلة (صفحة ١٨٤ و ٣١٥)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات حديثة

كتاب الاصنام

عن ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي بتحقيق احمد زكي باشا

طبع بالمطبعة الاميرية في القاهرة سنة ١٣٣٢ و—١٩١٤ م

في نحو ١٦٠ صفحة

لو احيا بالطبع كل عالم واديب كتاباً واحداً من كتب السلف لما بقي الى اليوم الاّ النادر من مخطوطات العرب ملقى في قماطر الخزائن غير مستفاد منه وقد اجاد صديقنا العلامة احمد زكي باشا احد اعضاء مجمعنا العلمي العربي بنشره هـذا الكتاب الممتع النادر الذي تجلى به زاوية من زوايا تاريخ العبادات قبل الاسلام عند العرب وجوّد من وراء الغاية في تحقيق الروايات وعلق شروحاً وحواشي على الاصل تكفلت بجلاء غامضهِ وبيان الوجه الصحيح من المتن وقدم له مقدمة على اصول علماء المشرقيات في الغرب عندما يحيون كتاباً للعرب من هـذا القبيل واتبع ذلك بفهارس وجداول وراموزين مأخوذين بالتصوير الشمسي واتبعه بتكملة باسماء الاصنام التي لم يذكرها ابن الكلبي وبكلمة باللغة الفرنسية عن هذا الكتاب ومؤلفه فدل على علوّ كعبهِ في الآداب العربية والحضارة الاسلامية ومبالغته في التحقيق بحيث عدّ هذا الكتاب بطبعه ووضعه من اجمل ما طبعت مصر في هذا العصر .

ومن جملة ما استفدناه من هذا الأثر النفيس ان العرب في جاهليتهم نقلوا عبادة بعض الاصنام من الشام وان صناعة النحت والنقش كانت في الحجاز راقية كما كانت في اليمن واليك عبارة المؤلف (ص ١٥) مرض عمرو بن لحُي — وكان يلي امر الكعبة في الجاهلية — فقيل له ان بالبلقاء من الشام حمّة ان اتيتها برئت فاتاها فاستحم بها فبرئ ووجد اهلها يعبدون الاصنام فقال : ما هذه فقالوا : نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو فسألهم ان يعطوه منها ففعلوا فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة . وقال (ص ٣٨) كان لقضاعة ولخم وجُذام وعاملة وغطفان صنم في مشارف الشام يقال له

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأقيصر ... فكانوا يحجونه ويحلقون رؤوسهم عنده فكان كلما حلق رجل منهم رأسه القى مع كل شعرة قرة (قبضة) من دقيق ...

وقال (ص ٥١) كان ودٌ وسواع ويغوثُ ويعوقُ ونسرٌ قومًا صالحين ماتوا في شهر فجزع عليهم ذوو اقاربهم فقال رجل من بني قابيل : يا قوم هل لكم ان اعمل لكم خمسة اصنام على صورهم غير اني لا اقدر ان اجعل فيها ارواحًا قالوا: نعم . فنحت لهم خمسة اصنام على صورهم ونصبها لهم فكان الرجل يأتي اخاه وعمه وابن عمه فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الاول ... ثم جاء قرن آخر فعظموهم اشد من تعظيم القرن الاول ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا ما عظم اولونا هؤلاء الا وهم يرجون شفاعتهم عند الله فعبدوهم وعظم امرهم واشتد كفرهم ...

قال ابن الكلبي فقلت لمالك بن حارثة صف لي وداً حتى كأني انظر اليه قال : كان تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال قد زُبر عليه حلتان متزر بحلة مرتد بأخرى عليه سيف قد ثقلده وقد تنكب قوسًا وبين يديه حربة فيها لواء ووفضة (جعبة) فيها نبل .

وابن الكلبي كان من مفاخر الكوفة واليه المرجع في العالم بايام العرب ومثالبها ووقائعها وتشعبها عدد صاحب الفهرست من مصنفاته ١٤١ كتابًا « وهذه الكتب كلها تقريبًا قد ذهبت بجناية الدهر او بجريمة الانسان » وكانت وفاته في سنة ٢٠٤ هـ . فنشكر للمحقق النقابة زكي باشا هديته هذه التحفة النفيسة التي طالما تعطشت لها نفوس الباحثين .

محمد كرد علي

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد المجمع اربع جلسات في اثناء هذا الشهر بحضور رئيسه واعضائه العاملين والمؤازرين وشهد جلسته الثالثة في ٢٠ نيسان دولة حاكم دمشق حقي بك العظم وحضرة كل من السيد حبيب الله خان عين الملك معتمد دولة ايران في دمشق ومهذب الملك مستشار سفارة ايران في وشنطون عاصمة الولايات المتحدة الاميركية وبعض العلماء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والادباء . فقرئت محاضر الجلسات كالعادة ووقّع عليها من شهدها من الاعضاء .

ثم عُرضت الهدايا التي وردت الى المجمع واهمها هدية الاستاذ زكي بك مغامز احد اعضائه في الاستانة وهي التاريخ العام الكبير في تسعة مجلدات باللغة التركية لمؤلفه احمد رفيق بك . وعُرضت ايضاً بعض نقود قديمة اهداها الى متحفنا السيد احمد فائق الخاني من دمشق فقرر المجمع ان يشكر المهديان كتابةً

وقرئت الرسائل الواردة اليه منها رسالة دولة حاكم دمشق المومإ اليه بشأن ما ارسله اليه متصرف حمص ينبئه به بوجود مغارة ذات نقوش رائعة وعاديات نفيسة في مدينة تدمر فهو يخشى عليها ان تسلب آثارها او تشوّه محاسنها لكونها مفتوحة لكل طامع وطامع و يطلب من المجمع ان يتخذ الذرائع التي يراها لحفظها . فبعد المذاكرة تقرر ان يطلب من دولة الحاكم تحريض متصرف حمص على حفظها الآن بخفارة مضبوطة الى ان يتمكن المجمع من اتخاذ الوسائل الواجبة لحفظ ما لا ينقل من تلك الآثار في محلّه بعيداً عن ايدي العابثين به ، ونقل الآخر منها الى المتحف وكان مجمعنا قبلاً قد فاوض متصرف حمص بشأن هذه المغارة وآثار اخرى كما ذكّرنا الاستاذ المعلوف فوجدنا في قيودنا ما يشعر بذلك في تاريخ ٢٣ حزيران سنة ١٩١٩

وتليت بعد ذلك رسالة السيد ميخائيل الصقال في حلب يشكر فيها المجمع لانتخابه اياهُ عضواً مراسلاً له فيها و يذكر ان ترجمته في حوزة الاستاذ المعلوف عضو المجمع واهدى الى المكتبة بعض مؤلفاته المطبوعة . ورسالة الاستاذ السيد قسطاكي بك الحمصي عضو المجمع في حلب ايضاً وهي تتضمن بعض مفاوضات بشأن المجمع واجتماع اعضائه الحلبيين لتنظيم فرع للمكتبة والمتحف فيها . ثم قرئت بعد هذا رسائل السادة محمد رضى الشبيبي من النجف الأشرف في العراق والشيخ عبدالحميد الجابري والبرديوط جرجس مَنّش من حلب يشكرونهُ فيها لانتخابه اياهم اعضاءً فيه . ومع رسالة الشبيبي ترجمة حياته ومقالة في وصف (بستان الاطباء) (١) لابن المطران وهو مخطوط نادر

---

(١) نشرت هذه المقالة في صدر الجزء الاول من السنة الحالية وسينشر الباقي في المجلة بفرص مناسبة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عثر عليه في النجف . ومع رسالة الجابري ترجمته ومقالة في الخط مع كتابين من تأليفه . ورسالة احمد باشا تيمور من القاهرة تتضمن وصف بعض الكتب والمخطوطات القديمة منها مخطوطات عثر عليها في طهران احد طلبة العلم فهو يراها من اندر الكتب وانفسها . ورسالة الامير فؤاد ارسلان النائب اللبناني يقترح فيها على المجمع تعزيز العربية وآدابها بتأليف كتب في الفنون الحديثة فتقرر ان يكتب اليه بعد شكره «ان في منطقة سورية عدة مؤلفات في فنون مختلفة و بعضها من العلوم العالية تأليفاً وتعريباً فعرض قسم منها على المجمع فأصلحهُ وطبع أهمه وأعدّ الباقي للطبع ومما يستحق الذكر ان اساتيذ المعهد الطبي العربي في دمشق ألفوا نحو اثنين وعشرين كتاباً وضعاً وتعريباً وجمعاً و بعضها في عدة مجلدات لم ينشر منها الى الآن سوى كتابين احدهما في طب العيون لرئيس المعهد والآخر في الجراحة لاحد اساتذته . وكذلك فعل اساتذة الحقوق فألفوا كتباً كثيرة لم يطبع منها سوى اثنين ايضاً وهما حقوق الادارة في مجلدين وشرح المجلة في ثلاثة مجلدات . ولو لم يتفق ان مؤلفيهما من ذوي اليسار لما أمكنهما طبعها على نفقتهما . وفي ادارة المعارف كثير من المؤلفات في الفنون المختلفة مهيأة للطبع . فتكون اذن الحاجة ماسّة ليست الى التأليف بل الى النشر فمتى تيسر المال تمّ الطبع . فيكون الاقتصار الآن على ما وضعته حكومة سورية ومدارس مصر من الكتب الفنية والعلمية المدرسية اولى الى ان يتاح لنا الوصول الى الغاية التي نتوخاها و يرمي اليها مجمعنا منذ نشأته في اعداد الكتب بإنهاض هم المؤلفين وتشجيعهم بجوائز للتصنيف والجمع والتعريب » فكتب اليه بهذا كتاباً تناقلته الصحف في الوطن والمهجر

ثم تليت رسالة الشيخ كامل الغزي من حلب يشكر فيها انتخابه لعضوية المجمع وفيها ترجمة حياته ومقالة بقلمه في (الحالة الجوية في حلب والتغيُّر الذي طرأ عليها) . ورسالة بعث بها الخوري بطرس جواد صفير من رومية في ايطالية الى الاستاذ المعلوف يخبره فيها انهُ كتب مقالات في المجلات الايطالية عن المجمع ودمشق وارسل اليه نسخها ومعرّبها . فقرّر المجمع بعد المباحثة ان ينشر من كل ذلك ما يتعلق بالمجلة و يحفظ الآخر الى حين الحاجة اليه

ثم دار البحث في تعديل اوقات المحاضرات نظراً لقرب شهر رمضان المبارك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فاجمعت الآراء على المواظبة عليها وتبديل اوقاتها فتلقى في الساعة الأولى بعد الظهر من كل اسبوعين محاضرات للسيدات وفي الساعة الثانية ونيف بعد الظهر محاضرات للرجال في يوم الجمعة من كل اسبوع

واعيد البحث في انتخاب الدكتور صالح قنباز عضواً مراسلاً للمجمع في حماة لما له من الآثار المفيدة في اللغة العربية فتقرر انتخابه باجماع الآراء والكتابة اليه

واقترح الاستاذ سليم الجندي احد الاعضاء انتخاب الدكتور اسعد بك الحكيم الدمشقي عضواً مؤازراً في المجمع لما له من الخدم للعلم والادب العربي فانتخب بالاتفاق وقرّر ان يكتب اليه . وبحث في انتخاب عضو مراسل للمجمع في منطقة العلويين فاتفقت الآراء على انتخاب السيد ادوار مرقص المعروف بآدابه وآثار اقلامه

وأُحيل قانون المجمع الى السيد عارف بك النكدي ليراجعه ويقدم ملاحظاته عليه

وعرّب الرئيس مقالة بقلم الصحافي هنري بيدو من جريدة (لاسيري) في ما عرضه نخامة الجنرال غورو على المجمع العلمي الباريسي من اعماله العلمية في سورية قال منها : لا أدري هل يرجع تاريخ المجمع العلمي ومكتبته ومتحفه الى عهد الامير فيصل او كانت في زمن الاتراك . . ثم أثنى على تقاليد فرنسه في نشر العلوم والفنون مشيراً الى عطفها على العلوم العربية ذاكراً عناية المفوض السامي بمدرستي الطب والحقوق واصفاً ما جرى في الاحتفال بتقليد الشيخ سعيد الكرمي احد اعضاء المجمع العاملين (وسام جوقة الشرف) في دار الحكومة (١) . . ثم قال : انا ارى من خلال هذا رمزين : احدهما ان فرنسا تكرم في هذا الشيخ العلوم الاسلامية . والثاني انها تتذكر العواطف القديمة وتشجع الجديدة

وتقررت احالة تقرير الاستاذ لويزميشال الفرنسي الذي اقترح عليه رئيس المجمع وضعه لكلية الآداب الى الاساتذة المغربي والجندي والنكدي لينظروا فيه و يبدوا آراءهم بما تضمنه

ونظر المجمع في اقتراح الاستاذ بولس الخولي احد اعضائه في بيروت الذي

(١) راجع وصف هذه الحفلة في المجلد الاول من هذه المجلة صفحة ٢٧٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يطلب فيهِ وضع اسماء للرتب العلمية والالقاب التي تمنحها الجامعات الى طلابها فأُحيلت الى الاستاذ سلوم ليجيب عليها فأجاب

وسلمت اللوحة التي ارسلتها رئاسة المعارف الى المجمع لوضع كلمات فصيحة لاجزاء واعضاء الميكل العظمي الى الاستاذ المعلوف ليضع تلك الالفاظ فتطبع وتوزَّع على المدارس فوضعها وطبعت

وتباحث المجمع في قانون (الجامعة السورية) المنوي انشاؤها في اول تشرين الاول القادم فتلا السيد عارف النكدي المواد واحدة فواحدة و بحث في كل منها بالتعديل والتنقيح حتى استغرق ذلك جميع الوقت في الجلسة الاخيرة في ٢٧ منه وقرأ الاستاذ سلوم مقالة عثرات الاقلام فقرر نشرها في الصحف

اما محاضرات الرجال التي أُلقيت فهي (تأثير الشعر) للسيد حليم دموس بعد ظهر الجمعة في ٦ منه ، و (القضاء في الاسلام والتطور الاجتماعي) للسيد عارف النكدي في ١٣ منه ، و (تتمة تاريخ الطب العربي) للدكتور السيد اسعد الحكيم في ٢٠ منه و (حل رموز ثلاثة آثار في متحفنا وهي ميترا وتنيت واسكولاب مع عرضها للانظار) للسيد عيسى اسكندر المعلوف في ٢٧ منه ، و (تاريخ الطب العربي) ثانية لاسعد بك الحكيم الذي اشرنا اليه قبلاً على الاطباء والصيادلة وطلبة الطب الساعة الثامنة والنصف ليلاً في ٢٨ منه و (الاختلافات والمحاذير الناتجة من تحليل المواد الطبية البولية) للدكتور صفا بك الكيماوي من طلبة الطب في معهد دمشق الساعة الثامنة والنصف ليلاً في ٢٩ منه على من ذكر

اما محاضرات النساء فالقي منها في اثنائهِ (خديجة والاسلام) للشيخ المغربي قبل ظهر الجمعة في ١٣ منه ، و (اثنا عشر كوكب في مصر والشام وحلب) وهن عائشة الباعونية ومعاصراتها اللواتي ورد ذكرهنَّ في الكواكب السائرة للنجم الغزي وهي للمغربي ايضاً في ٢٩ منه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بيننا

المرجو من حضرات الاخوان الأفاضل الكرام تلبيتنا بما يأتي

(١) اعضاء مجمعنا العلمي في الشرق والغرب = كررنا الطلب مراراً بشأن اتحافنا بتراجم كل منكم ورسمه الشمسي لننشرها في مجلة المجمع ولم نحصل الاّ على قليل منها حتى الآن فنرجو ان تعيروا رجاءنا هذا التفاتاً مذكوراً وتعجلوا بارسال الرسوم والتراجم ولكم الشكر مقدّمًا

(٢) والمحاضرين بمجمعنا العلمي = نكرّر الطلب لتتحفونا بمحاضراتكم التي القيتموها في ردهة مجمعنا العلمي لاننا عازمون على طبعها بكتاب على حدة حرصاً على فوائدها وحفظاً لما فيها من المباحث الرائعة وتكون مكتوبة على صفحة واحدة بخط واضح ولكم الشكر بالتعجيل

(٣) ومراسلي هذه المجلة = نرجو ان تكتبوا مقالاتكم الشائقة بخط واضح على صفحة واحدة وان تكون المقالات تامّة لا بقية لها عندكم . وان تعذرونا على تأخير نشر ما يوافق غرض مجمعنا منها بحسب قرار الاعضاء في الجلسات العامة لازدحام المواد في حجمها الضيّق . وما لا ينشر منها لا يعاد الى مرسله

(٤) ومشتركي هذه المجلة = نرجو من كل مشترك ان يرسل قيمة الاشتراك نقداً مع الطلب وان يكتب عنوانه واضحًا . وان يفيدنا عن تأخر المجلة عنه او عدم وصولها اليه . ومتى نقل محله او غير رقم حانوته او بيته ان يفيدنا بسرعة . وهذه الاخيرة لتناول الذين تهدى اليهم المجلة ايضاً

وكل من لم يصله احد اجزاء المجلة ولم يخبرنا بعد شهرين على الأكثر من صدوره يتعذر ارساله اليه ثانية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اذار ونيسان سنة ١٩٢٣
الجزآن ٣ و ٤
المجلد الثالث
انشئ سنة ١٩٢١ م
الموافقة لسنة ١٣٣٩ ه

مجلة المجمع العلمي العربي

تنشر في دمشق مرة في الشهر
قيمة اشتراكها السنوي ليرة ونصف سورية
يضاف اليها ربع ليرة سورية اجرة البريد في الخارج والدفع مقدماً

فهرست الجزء الرابع

صفحة		
٦٥	تحقيق مسألة لغوية	للسيد عبد القادر المغربي
٧٢	كتاب الباشات والقضاة (مخطوط نادر)	« محمد كرد علي
٧٥	تفسير الالفاظ العباسية (تابع)	« احمد باشا تيمور
٧٨	الاسماء اليونانية في دمشق وجوارها	« عيسى اسكندر المعلوف
٨٣	فوائد للكتاب	« انيس سلوم
٨٤	عثرات الاقلام (تابع)	للمجمع
٨٦	تاريخ الدروس الشرقية في المانيا	للسيد بروكلمن
٨٨	آراء وافكار — الفاظ تشوار المحاضرة — كلمة حنباط	
٩٢	مطبوعات حديثة	
٩٤	خلاصة اعمال المجمع في شهر آذار	

* * * *

٩٧	آثار قدس وحصونها	للسيد عيسى اسكندر المعلوف
١٠٥	وصف شرح عمود النسب (مخطوط نادر)	« احمد بهجة الاثري
١١٠	تفسير الالفاظ العباسية (تابع)	« احمد باشا تيمور
١١٥	عثرات الاقلام (تابع)	للمجمع
١١٦	آراء وافكار — حول المعلمة — استدراك على الحبيب	للكرملي ولتيمور باشا
١٢٣	الالفاظ الحبشية في العربية	للشنالية دي رعد
١٣٣	مطبوعات حديثة	
١٣٤	خلاصة اعمال المجمع في شهر نيسان	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ مصنفات في مدارس دمشق ﴾

يحتاج مجمعنا الى الاطلاع عليها

صحت عزيمة مجمعنا على طبع كتاب (ارشاد الدارس) للنعيمي ان شاء الله فهو يعدّهُ للطبع بمعارضتهِ بنسخ مختلفة منه ومن مختصراته فلهذا يرجو من ارباب الاطّلاع ان يرشدوهُ الى ما يوجد من نسخ المؤلفات الآتية في المكاتب ولا سيما ما كان منها مضبوطًا محققًا ليعارض به نسختيهِ المخطوطة والمصوّرة ويذيلهما بما فات المؤلف او كان بعدهُ الى يومنا الحاضر :

(١) كتاب (الدارس في اخبار المدارس) لاحمد بن حجي السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦ هـ ذكره السخاوي في الضوء اللامع

(٢) (تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس) للشيخ ابي المفاخر محيي الدين النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ وعندنا منه نسختان احداهما حديثة فيها خطأ وخرم والثانية بخط ابن المؤلف مصوّرة بالشمس ولا تخلو من الخطإ والخرم

(٣) (مختصر تنبيه الطالب هذا) للشيخ شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن طولون الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ

(٤) (مختصر التنبيه ايضًا) للشيخ عبد الباسط بن موسى العلموي المتوفى سنة ٩٨١ هـ وهو من مخطوطات المتحف البريطاني ومكتبة مونيخ وبرلين ومكتبة المرحوم عبد القادر بك المؤيد وفي مجمعنا نسخة حديثة منه

(٥) (مختصر التنبيه ايضًا) للشيخ ابي البقاء احمد البقاعي ذكره العلموي هذا فهو من معاصريهِ في القرن العاشر للهجرة ونسخته كانت في ديوان الاوقاف بدمشق مدوّنة بسجلّاته وهي الآن مفقودة بفقد السجلّ

(٦) (تاريخ معاهد العلم في دمشق) لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٣ هـ من مخطوطات برلين

(٧) ما ورد في المخطوطات والحواشي في المجاميع ونحوها عن المدارس والجوامع وما يتعلق بها

فنسجّل في صدر الكتاب الأيادي البيضاء لكل من يعاضدنا في عملنا هذا الخطير ليكون الكتاب محققًا وافيًا بالمراد والله الموفق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

N°. 3-4 Mars - Avril 1923 3 ème année

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Revue mensuelle paraissant à Damas

prix d'abonnement (payable d'avance)

Interieur. 30 Frs *Etranger 35 Frs*

TABLE DES MATIERES

Page

65	A. al-Moughrabi	Vérification d'une question philologique
72	M. Kurd-Ali	Etude sur un manuscrit traitant les gouverneurs et les juges de Damas
75	Ahmab Taïmour pacha	Commentaire des mots abbassides (Suite)
78	I. A. Maalouff	Les noms grecs à Damas et les environs
83	A. Salloum	Pour l'utilité des écrivains (Suite)
84	L'Académie	Incorrections de style (Suite)
89	Prof. Brockelmann	Notice sur l'orientalisme en Allemagne
88		Chroniques et Idées
92		Nouvelles publicatoins
94		Les travaux de l'Academie au mois de Mars

* * * *

97	I. A. Maalouff	Les monuments et les forts de Cadesh
105	Ahmad Bahdjah al-Acari	Etude sur un arbre généalogique (Manuscrit rare)
110	Ahmad Taïmour pacha	Commentaire des mots abbassides (Suite)
115	L'Académie	Incorrections de style (Suite)
116		Chroniques et Idées
122	Chevalier de Raad	Les mots abyssins en arabe
123		Nouvelles publications
124		Les travaux de l'Académie au mois de Février

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net